الصباح الدولية
AL-SABAH
No. 5034 | الثلاثاء | 17 جمادى الأولى 1446 هـ | 19 نوفمبر 2024 م | السنة السابعة عشرة
Alsabah Media www.alsabahpress.com

دعوة أوروبية لتكثيف المساعدات لفلسطين وخلافات بشأن قطع الحوار مع إسرائيل

سموتريتش : لا أخشى أن نكون بديلا للحكم في غزة مؤقتا

بتسلئيل سموتريتش

معاناة المدنيين في غزة تتفاقم مع استمرار العمليات العسكرية والحصار الإسرائيلي الخانق

صورة توضح سوق جباليا وحي القصاصيب قبل أعمال النسف

«وكالات» : قال وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش إنه لا يخشى أن تكون إسرائيل بديلا للحكم في غزة مؤقتا للقضاء على حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن سموتريتش وصف حرب الإبادة التي تشنها تل أبيب على قطاع غزة بأنها الأطول والأكثر تكلفة في تاريخ إسرائيل، دون أن يذكر تقديرا للتكلفة الراهنة ولا المستقبلية للحرب، وشدد في الوقت ذاته على أهمية «النصر» وقال «من دون النصر لا يوجد أمن، ومن دون الأمن لا يوجد اقتصاد»، على حد قوله.

ووجّه سموتريتش اللوم إلى الجيش الإسرائيلي لرفضه تولي مسؤولية توزيع المساعدات الإنسانية في غزة، واعتبر أن ذلك جزء من سبب عدم عودة المحتجزين الإسرائيليين في القطاع.

وأضاف «إذا كان هذا هو المطلوب لضمان الأمن، فلا أخشى أن نكون بديلا للحكم في غزة لفترة من الوقت للقضاء على حماس».

وفي سبتمبر الماضي، قالت صحيفة كالكاليست الاقتصادية الإسرائيلية إن تكلفة الحرب على غزة تتفاقم بشكل كبير، والجيش رفع تقديراته الإجمالية من 130 مليار شيكل (36.7 مليار دولار) إلى ما بين 140 و150 مليار شيكل (حوالي 39.5–42.4 مليار دولار).

ويدعو سموتريتش، زعيم حزب «الصهيونية الدينية» اليميني المتطرف، إلى الاستيطان في غزة وإقامة حكومة إسرائيلية عسكرية فيها، إضافة إلى ضم الضفة الغربية المحتلة، لكنه زعم أيضا أن «هناك إجماعا على أهداف الحرب، وإقامة مستوطنات في غزة ليس جزءا منها، رغم أنه مهم للأمن»، حسب قوله.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية، في وقت سابق، عن مسؤولين في الجيش قولهم إن تولي مسؤولية توزيع المساعدات يعني البقاء الدائم في غزة وإقامة حكومة عسكرية.

وكان سموتريتش صرح السبت الماضي بأنه لن يقبل بصفقة لتبادل الأسرى تؤدي إلى وقف الحرب على غزة، مؤكدا في تصريحات نقلتها وسائل إعلام إسرائيلية أنه سيكون هناك استيطان في غزة.

وقال في أغسطس الماضي إن موت مليوني فلسطيني في قطاع غزة جوعا «قد يكون عادلا وأخلاقيا لإعادة الأسرى الإسرائيليين».

كما دعا وزير المالية الإسرائيلي قبل أيام إلى ضم الضفة الغربية المحتلة وبناء وتوسيع المستوطنات فيها، فأثار بذلك ردود فعل فلسطينية وعربية وأوروبية منددة بتصريحاته.

من جهة أخرى وصف مسؤولون أوروبيون بارزون الوضع في قطاع غزة بـ«الكارثي»، ودعوا إلى وقف إطلاق نار فوري في القطاع وتكثيف إدخال المساعدات الإنسانية، وسط خلاف بشأن مقترح لتعليق الحوار السياسي مع إسرائيل.

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو للصحفيين قبل اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل، أمس الاثنين، الوضع في غزة والضفة الغربية ولبنان «كارثي»، وأكد أن الحل المستدام لتحقيق السلام في المنطقة هو إقامة دولتين تعيشان جنبا إلى جنب بسلام وأمان.

بدورها، أكدت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك أنه «لا يوجد أي مبرر يمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة»، مشددة على ضرورة توفير الإغاثة للمدنيين المتضررين من الحرب الإسرائيلية.

من جهته، أكد مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أن 70 في المئة من الضحايا في غزة هم نساء وأطفال، مشيرا إلى أن الكلمات أصبحت عاجزة عن وصف الكارثة الإنسانية التي يعاني منها القطاع.

وأكد بوريل عزمه اقتراح حظر استيراد منتجات المستوطنات الإسرائيلية، مطالبا بضغط أكبر على الحكومة الإسرائيلية. وانتقد بطء الاتحاد الأوروبي في اتخاذ القرارات، مشيرا إلى أن هذا يعوق فعاليته.

ولفت بوريل إلى أنه سيقترح على أعضاء التكتل تعليق الحوار السياسي مع إسرائيل، مشيرا إلى ما تقترفه في حرب غزة، وقال «حاول كثيرون وقف الحرب في غزة.. لكن هذا لم يحدث حتى الآن. ولا أرى أملا في أن يحدث. لذا يتعين علينا أن نضغط على الحكومة الإسرائيلية، وكذلك على حماس بالطبع».

وكان بوريل قد اقترح الأسبوع الماضي أن يعلق التكتل حواره السياسي مع إسرائيل، مشيرا إلى انتهاكات محتملة لحقوق الإنسان في الحرب بغزة، وفقا لـ4 مصادر دبلوماسية ورسالة اطلعت عليها رويترز.

وفي إشارة على أن مقترح بوريل لن يلقى ترحيبا لدى أعضاء الاتحاد الأوروبي، قال وزير الخارجية الهولندي كاسبر فيلدكامب أمس الاثنين إن التكتل بحاجة إلى مواصلة الحوار الدبلوماسي مع إسرائيل. وأضاف فيلدكامب «من وجهة نظر هولندا. لا بد من إبقاء هذا الباب مفتوحا».

من جانب آخر أكد الملك الأردني عبد الله الثاني أن بلاده تعمل من خلال تحركات عربية ودولية لوقف الحرب على غزة والضفة الغربية.

وقال الملك –في افتتاح أعمال الدورة العادية الأولى لمجلس الأمة العشرين– إن قدس العروبة ستبقى أولوية أردنية هاشمية، مؤكدا مواصلة الدفاع عن مقدساتها.

وتابع الملك عبد الله الثاني في خطابه –وفق وكالة الأنباء الأردنية الرسمية– «نحن دولة راسخة الهوية، لا تغامر في مستقبلها وتحافظ على إرثها الهاشمي وانتمائها العربي والإنساني، فمستقبل الأردن لن يكون خاضعا لسياسات لا تلبي مصالحه أو تخرج عن مبادئه».

وأضاف أن السلام العادل والمشرف هو السبيل لرفع الظلم التاريخي عن الأشقاء الفلسطينيين، وسنبقى متمسكين به خيارا يعيد كامل الحقوق لأصحابها ويمنح الأمن للجميع، رغم كل العقبات وتطرف الذين لا يؤمنون بالسلام.

وأشار إلى أن الأردن يقف بكل صلابة في وجه العدوان على غزة والاعتداءات الإسرائيلية في الضفة الغربية، مضيفا أن بلاده قدمت جهودا جبارة ووقف أبناؤها وبناتها بكل ضمير يعالجون الجرحى في أصعب الظروف. وأضاف أن الأردنيين كانوا «أول من أوصلوا المساعدات جوا وبرا إلى الأهل في غزة، وسنبقى معهم، حاضرا ومستقبلا».

وبدعم أميركي ترتكب إسرائيل منذ السابع من أكتوبر 2023 إبادة جماعية بغزة، خلفت أكثر من 147 ألف شهيد وجريح فلسطيني، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 10 آلاف مفقود، وسط دمار هائل ومجاعة قتلت عشرات الأطفال والمسنين، في إحدى أسوأ الكوارث الإنسانية بالعالم.

من جهة أخرى أفادت مصادر في الدفاع المدني الفلسطيني في قطاع غزة بأن 70 ألف مدني في شمالي القطاع يواجهون خطر الموت جوعا وعطشا في حال نجاتهم من القصف الإسرائيلي المكثف، وسط حصار خانق مستمر منذ أكثر من شهر.

وأكد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أن أكثر من 65 ألف فلسطيني يعانون أوضاعا غير إنسانية في شمالي قطاع غزة نتيجة تواصل القصف الإسرائيلي وحرمانهم من الأساسيات المعيشية. وأشار البيان إلى «حجم الموت والدمار والحرمان» الذي يعانيه السكان، داعيا إلى ضرورة توفير المساعدات الإنسانية لهم بموجب القانون الدولي.

كما أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها فشلت في 3 محاولات لنشر فريق طبي دولي في مستشفيات كمال عدوان والعودة بمحافظة شمال غزة، بعد رفض الاحتلال الإسرائيلي دخولهم.

وتخطط المنظمة لإرسال بعثات جديدة خلال الأيام المقبلة لتسليم إمدادات طبية حيوية ونقل 10 آلاف لتر من الوقود.

وفي الوقت نفسه، أرسلت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) إمدادات طبية لعلاج سوء التغذية الحاد، في حين نقل برنامج الأغذية العالمي 200 طن متري من المواد الغذائية لمساعدة السكان المتضررين في الشمال والجنوب.

وأعلن الدفاع المدني الأحد انتشال 30 جثة، بينهم أطفال ونساء، من تحت أنقاض مبنى سكني استهدفته غارة إسرائيلية في بيت لاهيا بشمالي قطاع غزة. وأكدت المصادر أن القصف المدفعي المكثف والطائرات المسيّرة الإسرائيلية أعاقت وصول المسعفين لأكثر من 6 ساعات.

ووسط القطاع، استشهد ما لا يقل عن 20 شخصا، بينهم أطفال ونساء، في قصف إسرائيلي استهدف منزلا في مخيم البريج. وتحدث شهود عيان عن دمار كامل للمبنى الذي كان يضم أكثر من 75 نازحا.

ووصفت الرئاسة الفلسطينية الغارات بأنها «مجازر إبادة جماعية»، في حين رأت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن استهداف المدنيين العزل يعكس «إمعان الاحتلال في حرب الإبادة والانتقام».

ومنذ اندلاع حرب الإبادة الإسرائيلية في 7 أكتوبر 2023، استشهد أكثر من 43 ألفا و846 فلسطينيا، غالبيتهم من الأطفال والنساء، بحسب ما أعلنته وزارة الصحة بغزة. وتتفاقم معاناة المدنيين في قطاع غزة مع استمرار العمليات العسكرية والحصار بسبب محدودية الوصول إلى الاحتياجات الأساسية كالماء والغذاء والرعاية الطبية، وسط نداءات متزايدة من الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية لتأمين المساعدات وحماية المدنيين وفق القوانين الدولية.

من ناحية أخرى أظهرت صور الأقمار الصناعية التي التقطت بين 24 أكتوبر الماضي و12 نوفمبر الجاري عمليات هدم واسعة النطاق للمباني وتجريف للأراضي الزراعية مع حريق في الغطاء النباتي بشمال قطاع غزة.

وأوضحت الصور عمليات نسف ممنهج للمباني في مخيم جباليا شمالي القطاع، حيث قامت قوات الاحتلال بنسف سوق جباليا، ومربع سكني من حي القصاصيب بالمخيم، بالإضافة إلى انتشار كثيف للآليات العسكرية بالمخيم.

كذلك كشفت الصور عن أعمال تجريف ونسف مبان بشرق المخيم، إلى جانب تدمير وتجريف واسع النطاق فيً منطقة مشروع بيت لاهيا شمالي القطاع، وسط وجود مكثف للآليات العسكرية.

وتفرض قوات الاحتلال الإسرائيلي حصارا خانقا على شمال قطاع غزة، وتستهدف كل من يحاول جلب المياه أو تشغيل الآبار في المنطقة، في ظل شحّ الغذاء والماء والدواء والوقود. ويمنع الاحتلال دخول المساعدات الإغاثية وشاحنات مياه الشرب إلى شمال قطاع غزة ليفاقم بذلك معاناة أهالي الشمال.

ولا تزال عشرات الجثث متناثرة في المنازل والشوارع، خاصة في مخيم جباليا، دون أن يتمكن أحد من انتشالها بسبب الظروف الكارثية. ولا يزال الجرحى محاصرين داخل منازلهم، وغير قادرين على الوصول إلى المستشفيات لتلقي العلاج.

وكانت مصادر أكدت في وقت سابق أن قوات الاحتلال الإسرائيلي فصلت شمال قطاع غزة عن مدينة غزة باستخدام الآليات العسكرية مدعومة بغطاء من الطائرات المسيرة، مما زاد من معاناة السكان ومنع وصول أي مساعدات إنسانية.

وحذرت منظمات دولية وأممية من إعلان المجاعة في شمال قطاع غزة بشكل رسمي نتيجة الإبادة الجماعية المستمرة منذ 5 أكتوبر الماضي، تزامنا مع الحصار العسكري الذي يمنع دخول إمدادات الغذاء والماء والدواء.

فلسطينية تبكي أقاربها الذين استشهدوا في المجازر الأخيرة بقطاع غزة

الاحتلال يستهدف فرق الدفاع المدني والإسعاف بشكل ممنهج شمال غزة